

**سوء التوافق:** السلوك غير المتوافق هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه صاحبه عن تحقيق التناغم والانسجام والتآلف بين ذاته والآخرين، وهو ما يتمخض عنه من عدم الإمكانية والفشل في خفض التوتر وعدم استغلاله لإمكانياته المتاحة، وما يترتب عن ذلك من مشاعر عدم الأمن والرضا والسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

إن الشخصية المتوافقة تكون سوية بقدر ما تنطوي عليه من حرية ومرونة تجاه المتطلبات الغريزية البيولوجية، ومتطلبات العالم الخارجي الاجتماعية والأخلاقية، إلا أن هذه المرونة تفتقدها الشخصية سيئة التوافق غير المتزنة، الأمر الذي يجعل صاحبها يتخبط بصورة عشوائية وغير عقلانية من أجل الوصول إلى غايته التي يفشل في الوصول إليها في نهاية المطاف، وهذا هو ما نسميه بالسلوك الشاذ غير السوي.

فالإنسان غير المتوافق هو الإنسان الذي لا يبالي في تحقيق أهدافه بغيره أي الوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه، ويسعى دائماً وراء تحقيق هذه الأهداف (الحاجات والرغبات) بشتى الطرق والوسائل الممكنة فتنشأ صراعات وعقبات تحول دون الوصول الكلي أو الجزئي في تحقيق ذلك، في هذه الحال ينشأ ما يسمى باللاتوافق أو سوء التوافق.

**خصائص التوافق:** قام العلماء بتحديد مجموعة من الخصائص المشتركة للتوافق التي تنطبق بشكل خاص على التوافق النفسي والاجتماعي وهي:

- **التوافق عملية ديناميكية:** ويعني ذلك أن عملية التوافق تمر بعدة مراحل يتحقق خلالها للفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، كما تعني أنه لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية لأن الحياة سلسلة من الحاجات والدوافع والرغبات التي تتطلب إشباعها وغيرها من التوترات التي تهدد اتزان الفرد، وبالتالي محاولة لإزالة هذه التوترات واستعادة الاتزان من جديد.
- **التوافق عملية وراثية ومكتسبة:** إذ يتعلم الفرد عبر التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي القدرة على كيفية مواجهة التوترات وتحقيق الانسجام والتوائم بين عناصر البيئة المختلفة وبين دوافعه وحاجاته. وقد تؤثر العوامل الوراثية على عملية التوافق كوراثة النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية والتي تجعل الفرد قاصراً على التكيف وتعوقه على ممارسة حياته والاختلاط بالناس.
- **التوافق عملية فردية:** إذ تختلف استجابات الأفراد التوافقية مع مجتمعاتهم وتبرز الفروق الفردية لاختلاف الأجهزة العصبية واختلاف مستويات النمو الاجتماعي ومستويات الإدراك الحسي والعقلي للمثيرات التي يتعرض لها الأفراد.

- **التوافق عملية كلية:** أي أن التوافق خاصية لا تقتصر على السلوك الخارجي للفرد فهي تأخذ في الاعتبار تجاربه الشعورية وما يستشعره من رضا اتجاه ذاته وأفعاله.
- **التوافق عملية تطويرية ارتقائية:** وهذا يعني أن عملية التوافق تنمو وترتقي بنمو حاجات الفرد ودوافعه أي أنها عملية مرتبطة بمراحل نموه المختلفة وخصائصها ومتطلباتها إذ ترتقي من الدوافع والحاجات البسيطة إلى الأكثر تعقيداً.
- **التوافق عملية وظيفية:** أي أن عملية التوافق سواء كان سوية أو مرضياً يقوم بوظيفة إعادة الاتزان وتخفيف التوتر الناشئ عن الصراع بين الذات والموضوع وهو لا يتوقف على خفض التوترات فقط بل يشمل مجال الصحة النفسية للإنسان.
- **التوافق عملية اقتصادية:** أي أن التوافق عملية اقتصاد من طاقة الإنسان والتي تتأثر بالظروف البيئية والظروف المادية وكل ما يحيط بالإنسان.
- **التوافق عملية نسبية:** ذلك لأنه ليس هناك توافق تام، فالتوافق التام يؤدي إلى الجمود وهو ما يمثل الموت، فالتوافق إذن مسألة نسبية معيارية زماناً ومكاناً وظروفاً.
- **التوافق عملية مستمرة:** تبدأ عملية التوافق منذ بداية حياة الفرد، أي منذ ولادته وتستمر باستمرارها، إذ لا تتوقف عملية التوافق عند إشباع الدوافع والحاجات المختلفة إلا بتوقف حياة الفرد أي بموته.
- **التوافق عملية تدل على الصحة النفسية:** تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على تحقيق التوافق في المجالات المختلفة من حياته.